

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 41

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر ولسيخنا ولوالديه من مشايخنا ولجميع المسلمين امين. نقل شيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

[00:00:03](#)

بر الوالدين وصلة الارحام. عن ابي سفيان صخر بن حرم رضي الله عنه. في حديثه الطويل في قصة هرقل ان هرقل ان هرقل قال لابي سفاء لابي سفيان فماذا يأمركم به؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت يقول اعبدوا الله وحده لا تشركوا به شيئا واتركوا

ما - [00:00:23](#)

يقول ابأؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة. متفق عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي سفيان

صخر بن حرب رضي الله عنه في قصة هرقل وهي - [00:00:43](#)

في حديث طويل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل وهو ملك الروم وهرقل علم على كل من ملك الروم واسمه

قيصر. كتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا - [00:01:00](#)

يدعوه فيه الى الاسلام فاراد هرقل ان يسأل عن احوال النبي صلى الله عليه وسلم وعن صفاته فسأل من حوله فقالوا ان هناك ركبا من قريش قدموا الشام لتجارة فطلب منهم ان يأتوا اليه. فلما قدم النفر اليه سألهم من اقرب من اقربكم نسبا منه؟ فقال - [00:01:17](#)

ابو سفيان رضي الله عنه انا وذلك كان قبل ان يسلم. وكان ذلك بعد صلح الحديبية. فسأل هرقل ابا سفيان كان احد عشر سؤالا لاجل

ان يتثبت وكان من جملة اسئلته فبماذا يأمركم؟ فقال يقول اعبدوا الله ولا - [00:01:44](#)

اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا. قوله اعبدوا الله اي تذللوا له بالطاعة والعبادة حبا وتعظيما وقوله اعبدوا الله وحده اي لا تعبدوا

غيره ولا تعبدوا معه غيره. فهو شامل - [00:02:07](#)

افراد العبادة لله عز وجل وشامل ايضا لعدم مشاركة غيره له. وقول ولا تشركوا به شيئا شيئا في سياق النهي او النفي فتعم الشرك

الاكبر والشرك الاصغر واتركوا ما يقول ابأؤكم. القول هنا مستعمل بمعنى الفعل. والقول يأتي في اللغة العربية ويقرأ - [00:02:27](#)

على الفعل كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم في التيمم انما كان يكفيك ان تقول هكذا يعني ان تفعل هكذا فيأمرهم ان يتركوا

ما يقول ابأؤهم يعني من الكفر وعبادة الاصنام - [00:02:55](#)

ويأمرنا بالصلاة. وهي العبادة المعروفة. عبادة ذات اقوال وافعال. مفتوحة بالتكبير بالتسليم. ويأمرنا بالصدق في الاعتقاد وفي

الاقوال وفي الافعال. والصدق هو الاخبار بما يطابق الواقع ويأمرنا ايضا بالعفاف. وهو الكف عن المحرمات سواء كانت قولية ام

فعلية. والصلة يعني صلة الرحم - [00:03:12](#)

رحم وهذا هو الشاهد من هذا الحديث للباب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بصلة الرحم. ففي هذا الحديث فوائد منها اولا ان

ان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكتب الملوك - [00:03:47](#)

الدعوة الى الله عز وجل والى دين الاسلام. ومنها ايضا اهمية التوحيد وانه اول امر يدعى اليه بقوله يأمرنا ان نعبد الله وحده ولا

نشرك به شيئا وهو التوحيد والعقيدة من اهم الامور. ولذلك من اجلها خلق الله عز وجل الخلق. فقال عز وجل وما - [00:04:07](#)

خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومما يدل على اهمية التوحيد ان جميع الرسل من اولهم الى اخرهم كلهم جاؤوا بالدعوة الى التوحيد

قال الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فجميع الرسل دعوتهم هي - [00:04:33](#)

هي دعوة التوحيد وهي اخلاص العبادة لله عز وجل. ومما يدل على اهمية التوحيد ان جميع الاعمال فتوقف صحتها على التوحيد فمن صحح التوحيد قبل منه العمل. ولهذا قال الله تعالى لان اشركت ليحبطن عملك. وقال عز وجل - [00:04:57](#)

واشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. فكل عمل يتوقف على التوحيد وهو اخلاص العبادة لله عز وجل. وايضا على المتابعة وهي ان يفعل العبادة كما فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم. ومما يدل على اهمية التوحيد - [00:05:21](#)

ايضا انه اول امر يسأل عنه العبد في قبره. فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ان الانسان اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان فيقعدانه. فيسألانه ثلاثة اسئلة. من ربك - [00:05:41](#)

ما دينك؟ من نبيك؟ وهذا يدل على عظم شأن التوحيد. وهذه الاسئلة الثلاثة من ربك؟ ما دينك؟ ما من من هذه الاسئلة صنف صنف الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رسالته - [00:06:01](#)

القيمة وهي الثلاثة الاصول. فانه بناها على هذه الاسئلة الثلاثة. لان الاصل اول معرفة العمل ربه والثاني معرفة العبد دينا والثالث معرفة العبد نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم. ومن فوائد هذا الحديث ايضا - [00:06:21](#)

ان الكذب كان مذموما حتى عند اهل الجاهلية. لان ابا سفيان لما سأله هرقل كان بإمكانه ان يكذب وان يذكر صفات كذب ويفتري على النبي صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك اخبر بالحق واخبر بالصدق. ومن فوائد - [00:06:41](#)

ايضا اهمية الصلاة. وانها من اهم الامور بعد توحيد الله عز وجل. ومنها ايضا فضيلة الصدق العفاف والصلة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر بها بعدما اخبر ابو سفيان رضي الله عنه هرقل - [00:07:01](#)

هذه صفات النبي صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ان سأله احد عشر سؤالا قال هرقل ان ان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين. وقد كنت اظن انه خارج وما كنت وما كنت - [00:07:24](#)

اظنه يخرج فيكم ولو امكنني ان اتجشم لقاءه لذهبت يعني اذا فعلت ولو كنت عنده لغسلته قدميه يقول هذا للنبي صلى الله عليه وسلم فهو قد اقر بصدق رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه - [00:07:44](#)

المسلم فلم ينفعه هذا الاقرار. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:04](#)